

تحفيز مغناطيسي عميق جديد لعلاج الاكتئاب لدى كبار السن: دراسة واعدة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 12, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحفيز مغناطيسي عميق جديد لعلاج الاكتئاب لدى كبار السن: دراسة واعدة.
عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118779>

تخيل أنك في الثمانينيات من عمرك، تعاني من حزن عميق لا يزول، يثقل كاهلك ويجعل أبسط مهام الحياة تبدو مستحيلة. هذا هو واقع الملايين من كبار السن حول العالم الذين يعانون من الاكتئاب، وهو مرض غالباً ما يتم تجاهله أو التقليل من شأنه. الاكتئاب لدى كبار السن ليس مجرد "حزن"، بل هو حالة طبية خطيرة يمكن أن تؤثر بشكل كبير على نوعية الحياة، وتزيد من خطر الإصابة بأمراض أخرى، وحتى تزيد من معدل الوفيات. ولكن، هل هناك أمل جديد في علاج هذا المرض الذي يصيب شريحة كبيرة من مجتمعنا؟

منهجية البحث

باحثون في دراسة حديثة، أطلقوا عليها اسم DIVINE (وهي اختصار لـ Deep Repetitive Transcranial Magnetic Stimulation for Depression in Older Adults)، سعوا إلى استكشاف إمكانية استخدام تقنية جديدة لتحفيز الدماغ، تُعرف باسم التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة العميق (dTMS)، لعلاج الاكتئاب لدى كبار السن. التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة (TMS) هو إجراء غير جراحي يستخدم مجالات مغناطيسية لتحفيز الخلايا العصبية في الدماغ. الـ dTMS هو شكل أكثر تطوراً من الـ TMS، حيث يتم استخدام ملفات تحفيز أعمق للوصول إلى مناطق أبعد في الدماغ.

شارك في الدراسة 21 متطوعاً مسناً يعانون من اكتئاب متوسط إلى شديد، ولم يستجيبوا للعلاجات التقليدية مثل الأدوية والعلاج النفسي. تم تقسيم المشاركين عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة تلقت 20 جلسة من الـ dTMS باستخدام ملف H4، ومجموعة أخرى تلقت نفس العدد من الجلسات باستخدام ملف H7. كلا الملفين يستهدفان الفص الجبهي الوحشي (lateral prefrontal cortex)، وهو منطقة في الدماغ تلعب دوراً مهماً في تنظيم المزاج والعواطف. استمرت الجلسات لمدة أربعة أسابيع، وقام الباحثون بتقييم مدى إمكانية إكمال البروتوكول العلاجي (الجدوى) ومدى تحمل المرضى للعلاج (التسامح) من خلال تسجيل أي آثار جانبية.

النتائج

أظهرت النتائج أن معدلات إكمال البروتوكول العلاجي كانت مرتفعة جداً، حيث بلغت 86.8٪ للمجموعة التي تلقت العلاج بملف H4 و 98٪ للمجموعة التي تلقت العلاج بملف H7. وهذا يشير إلى أن العلاج كان مقبولاً لدى المرضى وقادرين على الالتزام به. الأهم من ذلك، أن كلا العلاجين كانا آمنين بشكل عام، مع معدلات منخفضة من الآثار الجانبية، ولم يلاحظ الباحثون أي آثار سلبية على الوظائف الإدراكية (cognitive functions) للمشاركين، مثل الذاكرة والانتباه.

لوحظ انخفاض كبير في أعراض الاكتئاب لدى جميع المشاركين، بغض النظر عن نوع الملف المستخدم (H4 أو H7). أظهرت التحليلات الإحصائية وجود فرق ذي دلالة إحصائية كبير في مستويات الاكتئاب قبل وبعد العلاج ($F(4,68) = 46.54, p < 0.0000001, \eta^2 = 0.73$)، مما يشير إلى أن الـ dTMS كان فعالاً في تخفيف أعراض الاكتئاب. ومع ذلك، لم يجد الباحثون أي فرق كبير بين العلاجين بملفي H4 و H7. بالإضافة إلى ذلك، لاحظ الباحثون انخفاضاً ملحوظاً في مستويات القلق والشكاوى الجسدية لدى المشاركين في كلا المجموعتين.

دلالات البحث

توفر هذه الدراسة أدلة قوية تدعم إمكانية استخدام ملفات H4 و H7 في الـ dTMS لعلاج الاكتئاب لدى كبار السن. إن حقيقة أن كلا العلاجين كانا آمنين ومقبولين، وأنها أظهرتا نتائج واعدة في تخفيف أعراض الاكتئاب والقلق والشكاوى الجسدية، يمثل خطوة مهمة إلى الأمام في تطوير علاجات جديدة وفعالة لهذه الفئة السكانية الهامة.

يشير الباحثون إلى أن هذه النتائج تدعم الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات، وتحديدًا دراسات خاضعة للتحكم الوهمي (sham-controlled trials)، لتقييم الفعالية السريرية للـ dTMS بشكل رسمي. الدراسات الخاضعة للتحكم الوهمي تقارن تأثير العلاج الحقيقي بالعلاج الوهمي (الذي لا يحتوي على أي مادة فعالة) لتحديد ما إذا كان العلاج الحقيقي فعالاً حقاً أم أن التحسن يرجع إلى تأثير الدواء الوهمي (placebo effect).

تسجيل الدراسة في Clinicaltrials.gov تحت الرقم NCT05855850 يضمن الشفافية والمساءلة في البحث العلمي. هذه الدراسة، التي نشرتها Elsevier Inc. في عام 2025، تفتح الباب أمام آمال جديدة في تحسين صحة ورفاهية كبار السن الذين يعانون من الاكتئاب.

Reference

Duarte, D. (2026). *Feasibility and Tolerability of Novel Deep Repetitive Transcranial Magnetic Stimulation for Depression in Older Adults: DIVINE Pilot Study*. American Journal of Geriatric Psychiatry

DOI: [10.1016/j.jagp.2025.09.016](https://doi.org/10.1016/j.jagp.2025.09.016)